زمى فيها الزمان فئة فشلت انشد بالرفع والجر وقال ابن المفرغ وكنت كذى رجلين
رجل صحيحة ورجل رماها صايب الحدثان فاما الذى صحت فازد شنوءة
واما التى شلت فازد عمان وقال اخر اذا مت كان الناس صنفين واخر
مثن بالذى كنت اصنع ولا يجوز ان يقول مررت بثلثة صريع وجريح بالجر
لانه لم يستوف العدة ويجوز بالرفع على تقدير منهم صريع ومنهم جريح فان
قلت مررت بثلثة صريع وجريح وسليم اجاز الرفع والجر فان اردت فيه
اقتتلوا جاز اوجه الثلثة والقراءة بالرفع لا غير وقوله رأى العين يجوز
ان يكون منصدرا ليرى والعين فى موضع الرفع لانه الفاعل ويجوز ان
يكون ظرفا للمكان كما يقول ترونهم امامكم **النزول** نزلت الاية فى قصة
بدر وكانت المسلمون ثلثمائة وثلثة عشر رجلا على عدة اصحاب طالوت
الذين جاوزوا معه النهر سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان
وستة وثلثون من الانصار وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله
عليه واله والمهاجرين على بن ابى طالب عليه السلم وصاحب راية الانصار
سعد بن عبادة وكانت الابل فى جيش رسول الله سبعين بعيرا والخيل
فرسين فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابى مرثد وكان معهم من السلاح
ستة ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ اربعة عشر
رجلا من المهاجرين وثمانية من الانصار واختلف فى عدة المشركين فروى
عن على عليه السلم وابن مسعود انهم كانوا الفا وعن قتادة وعروة
بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة الى الف وكانت خيلهم مائة فرس
ورأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان حرب بدر اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه واله وكان سبب ذلك عير ابى سفيان

المعنى

المعنى لما وعد الله سبحانه الظفر لاهل الايمان بين فعله يوم بدر باهل
الكفر والطغيان فقال قد كان لكم اية قيل الخطاب لليهود الذين نقضوا
العهد اى كان لكم ايها اليهود دلالة ظاهرة وقيل الخطاب للناس جميعا
ممن حضر الوقعة وقيل للمشركين واليهود اية اى حجة وعلامة ومعجزة دالة
على صدق محمد صلى الله عليه واله فى فئتين التقتا اى فرقتين اجتمعتا ببدر
من المسلمين والكافرين فئة فرقة تقاتل تحارب فى سبيل الله فى دينه
وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى اى وفرقة اخرى كافرة وهم المشركون
من اهل مكة يرونهم مثليهم اى ضعفيهم رأى العين فى ظاهر العين
واختلف فى معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلى عددا انفسهم
فقللهم الله فى اعينهم حتى راوهم ستمائة وستة وعشرين رجلا
تقوية لقلوبهم وذلك ان المسلمين قد قيل لهم فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين فاراهم الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد
الذى يلزمهم ان يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلثة امثالهم
ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود وجماعة من العلماء
وقيل ان الرؤية للمشركين يعنى يرى المشركون المسلمين ضعفى ما هم
عليه فان الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين فى اعينهم ليجترئوا عليهم
ولا ينصرفوا فلما اخذوا فى القتال كثرهم فى اعينهم ليجبنوا وقلل المشركين
فى اعين المسلمين ليجترئوا عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى واذ يريكموهم
اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم الاية وذلك احسن اسباب
النصر للمؤمنين والخذلان للكافرين وهذا قول السدى وانما يتاتى
هذا القول على قراءة من قرا بالياء فاما قول من قرا بالتاء فلا يحتمله

Copyright King Saud University